الأهرام

المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : ذو الحجة ١٤٠٩هـ

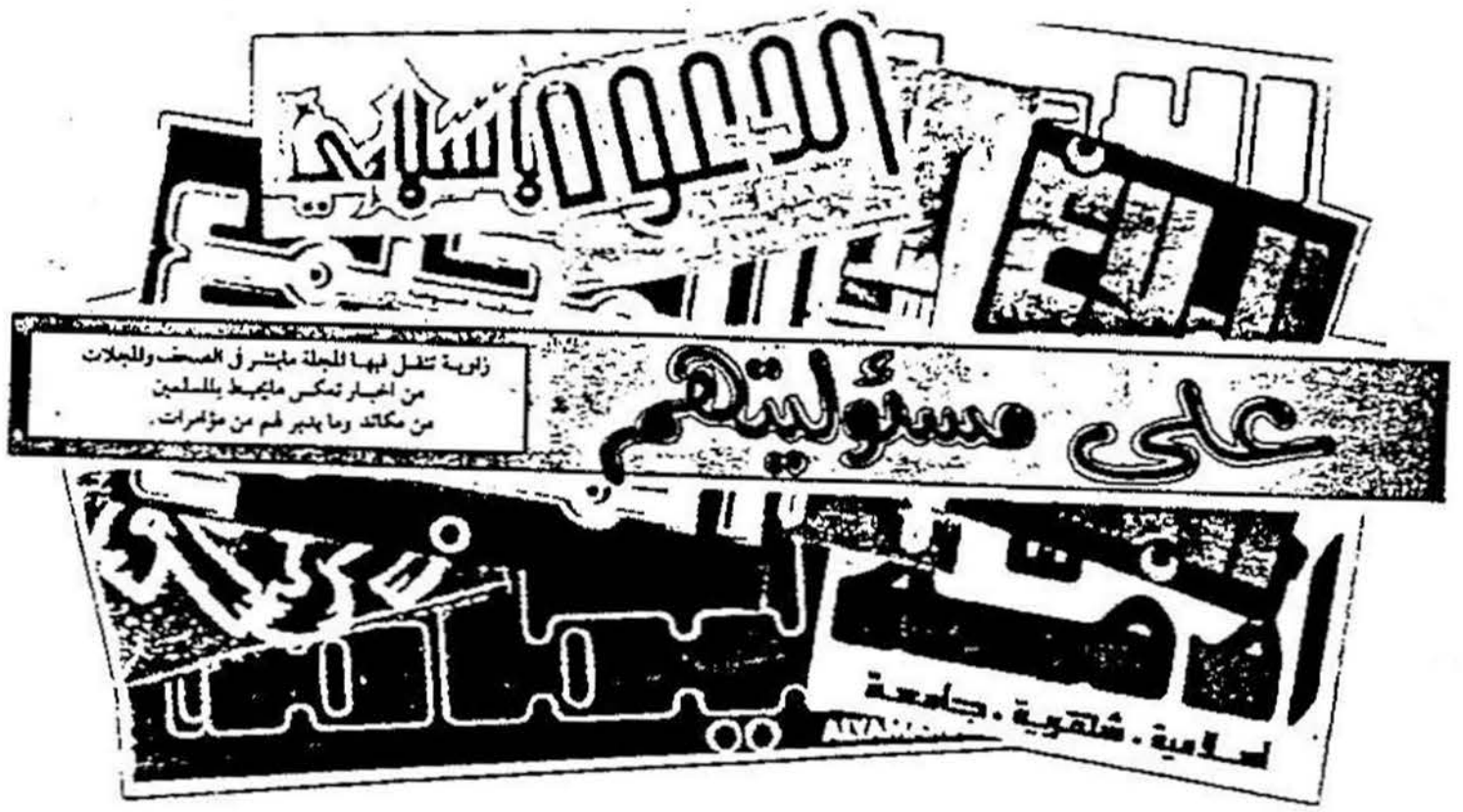

المظلومون فى العالم
كيف .. ولماذا ؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

يشكل المسلمون في جميع أنحاء المعمورة عددا يتراوح بين ١٢٥٠ مليونا و ١٥٠٠ مليون نسمة .. بما نسبته ١٩٪ من مجموع سكان العالم تقريبا .. والذي ينظر الى خارطة العالم ويلاحظ انتشار المسلمين على رقعتها يلاحظ مايلي :.

١ . ان الاكثرية الكاثرة بالنسبة للسكان المسلمين تقع في الدول العربية وما جاورها .. ففي قارة آسيا : ايران وباكستان وافغانستان .. وفي اوروبا : تركيا .. وفي قارة افريقيا : الحبشة وتشاد والنيجر ومالي .. وكلها اقطار لا تقل نسبة المسلمين فيها عن ٣٥٪ . ومن هذا يتضح ان البلاد العربية وما جاورها من البلاد تضم اكبر تجمع للمسلمين في العالم .

٢ . ان البلاد التى فيها الاكثرية الاسلامية تتمتع بثروات هائلة سواء كانت ثروات طبيعية كالمنتجات الزراعية والبترول أو ممرات مائية ذات مواقع استراتيجية كالخليج العربي وقناة السويس وباب المندب وخليج عمان وجبل طارق .. وكذلك الثروات البشرية نظرا للكثافة السكانية التى تتمتع بها هذه المناطق مع مافيها من مساحات شاسعة من الاراضي الزراعية التى لم يحسن استغلالها والتى لم تستغل اصلا .

٣ . ان الاستعمار الغربي عندما احتل اجزاء من البلاد الاسلامية عمل على تفتيت وحدتها وتقسيمها الى اجزاء صغيرة كالشام ولبنان والاردن وفلسطين .. كذلك الحال بالنسبة لليمن الشمالي والجنوبي ودولة الامارات ودول مجلس التعاون .. ولم يكتف بهذا بل اقتطع اجزاء من البلاد الاسلامية والحقها بدول غير اسلامية مثل كشمير التى الحقت بالهند والبلقان التى الحقت باوروبا .. وجبل طارق الذى الحق باسبانيا بقصد استمرار النزاع بين الدول الاسلامية وجاراتها .

٤ . ان الغالبية الاسلامية والتى تتراوح نسبتها مابين ٨٠ : ١٠٠٪ تتركز حول شواطيء البحار الهامة كالبحر الأحمر والبحر الابيض المتوسط والبحر العربي .. والخليج العربي .. وهذه البحار تسيطر على اكثرية سواحل العالم ونقطة اتصال بين العالم المتمدن المتمثل في اوروبا والعالم الثالث المتمثل في اسيا وافريقيا .

٥ . ان المسلمين الذين يعيشون في غالبية هذه البلدان يشكلون في غالبيتهم اسوأ انواع الفقر والعوز رغم الثروات الهائلة التى اشرنا اليها في المقدمة كما هو الحال في السودان والصومال وجنوب الحبشة .

٦ . لم يكتف الاستعمار الاوروبي بتلك التقسيمات .. بل انه عمل على زرع جيوب موالية له في العديد من الدول الاسلامية كما فى الحبشة وجنوب السودان وافغانستان ولبنان .

٧ ومن مراجعة لتلك الفقرات وتطبيقها على الواقع الذي يعيشه المسلمون يتضح ان بصمات الاستعمار بما تحمله من واقع مؤلم لاتزال ظاهرة وبشكل سافر على جسم الامة الاسلامية .. وان لا الثروات الطبيعية ولا البشر ولا المواقع الاستراتيجية قادرة على نزع جذور النزاعات الاقليمية والحدودية .. ولا طمس الشعارات المعادية للاسلام والتى يحملها بالنيابة اعداء الاسلام من اهل تلك البلاد .. فماذا استطاع المسلمون ان يفعلوا لمواجهة ذلك الغزو المستهدف من الخارج والغزو المتغلغل في الداخل ؟

ان تفرق المسلمين من ناحية العقيدة ترك العديد من الثغرات التى يتسلل منها اعداء الاسلام كالقاديانية والبهائية .. وجعل اكثر المسلمين في العديد من البلدان يتعلقون بقشور الثقافة الغربية وتقاليدهم .. كما يبحثون عن الخلاص من محنتهم بالتعلق بشعارات زائفة معادية للاسلام مما ادى الى تناحر عرقي دموي في الغالب .. واستطاعت الماسونية ودعوات التبشير ان تتسلل الى صفوف المسلمين لتبعدهم عن العقيدة الصحيحة .. وتضمهم الى جحافل السائرين في ركب التقليد الاعمى دون تبصر .. او فهم للعواقب .. وحتى اولئك الذين يدركون العواقب الوخيمة لا يسعهم في الغالب الا الانضمام لذلك الركب المشؤم اما بفعل ضغوط سياسية .. او بفعل الظروف المعادية السيئة او مسايرة للغالبية من حولهم والتى تسيطر على العلاقات الاجتماعية .

ان منظمة المؤتمر الاسلامي وصندوق التنمية الاسلامي قد بذلا جهدا كبيرا في تيسير بعض السبل عن طريق القروض والتبادل التقني والثقافي للنهوض ببعض القطاعات فى الدول الاسلامية الاشد فقرا .. كما ان مبادرات المجتمع الاسلامي في شتى بقاع الارض لتخفيف الويلات على المنكوبين بالكوارث الطبيعية تعطي مؤشرا بأن أمة الاسلام الى خير ..

كما ان مؤتمرات القمة الاسلامية التى تجددت من خلالها اللقاءات بين زعماء العالم الاسلامي انصبت في غالبية اعمالها على النواحي السياسية والاقتصادية بينما يجب ان يؤخذ في الحسبان النواحي الثقافية والاجتماعية لصد هجمات التبشير ومحاربة البدع والخرافات ودعوات الهدم للعقيدة الاسلامية وتشجيع استثمار رؤوس الاموال الاسلامية في الدول الاسلامية ورفع بعض القيود عن صادرات الدول الاسلامية .. والعمل على تبادل الخبرات والايدي العاملة واعطاء الافضلية في هذا المجال لابناء الدول الاسلامية «المسلمين» .

اننا بذلك يمكن ان نوجد علاقة متينة بين أبناء الأمة على جميع المستويات نتيجة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

تلك اللقاءات التى تحتمها ظروف العمل : الدراسة وعقد المؤتمرات والندوات ، الاطلاع على مخزون الحضارات الاسلامية التى تزخر بها بلاد الاسلام .

ان من أول الاولويات فى أى لقاء يتم بين الزعماء المسلمين وغيرهم يجب ان يكون حث قضايا المسلمين ومدى مناصرتنا لهم .. لم يكن عملا فليكن قولا على الاقل وذلك ضعف الإيمان .

عبدالله أحمد شياط

عـ جريدة اليوم السعودية العدد (٥٧٢٩)

الأحداث بالكاريكاتير

عن مجلة (المجلة) العدد ٤٨٨

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية